الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 579 السنة 25

15 جمادى الثانية 1409

23 يناير 1989

الايداع القانوني 17 - 62

ثمن العدد : 1,50 درهم

قال تعالى

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر أولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

الدولة الفلسطينية متى ؟

آفة الأعمال الكبيرة والمشروعات العظيمة ، التباطؤ في انجازها والتهاون في تنفيذها ، حتى يذهب الحماس الذى كان يصحبها ويوقد جذوة الاعلان عنها ، فيلفها النسيان ويكاد الشك في قيامها يحيط بها من كل جانب :

وما من شك في ان اختلاف الانظار وتعارض الارادات هو الذى يخلق جو التردد وحالة التلوم التى تكاد تعصف بالموضوع حين يضطر المعنيون بالأمر الى التشاور من جديد وتاجيل البت في القضية للحصول على اتفاق في الرأي نهائيا وان اقتضى ذلك شيئا من التريث لسنوح الفرصة الملائمة له :

ويقولون عن بعض المثاليين انهم يتانون كالحرص على ان يولد المشروع كاملا مستوفيا لجميع الشروط لا يوتى من قصور أو تقصير ولا سيما ان كان الموضوع مثل هذا في عظمته وقداسته والذى بقي قيد النظر والتدبير سنين مديدة يخشى عليه من الاسراع بتحقيقه أن يوجه اليه نقد أو ملاحظة ويكون كالدول القائمة في هلهانها ورقاعتها ونحن لا نرضى بذلك ولا نقبله :

حقا ان من خيرك فقد حيرك ، وليس يصيب جماعة من الناس عائق كالحيرة ، فهذا يقول من هنا نبدأ لتكون الانطلاقة صحيحة والغاية محددة ، ولا يهتدى بنا سير ولا ينبهم علينا طريق ، وهذا يقول الغايات هي التى تحدد المبادىء فلنتفق على ما نتغياه من سياسة ونظام ومعاملة داخلية وخارجية قبل أن نقع فيها لا تحمد عقباه :

والواقع اننا نحن العرب هذه طبيعتنا التى تغلب علينا ونتعامل بها فيما اذا تركنا سدى ولم يرعنا راع شديد الشكيمة ، ومن ثم قال ابن خلدون ما قال في الدولة العربية وعدم خضوعها الا لذي عصبية دينية أو قبلية ، ونحن نرى ان هذه النظرية ما تزال قائمة في العصر الحديث ، فاكثر الدول العربية سواء كانت ذا نظام عصرى يميني أو يساري وذات برلمان وحكومة منتخبة ، تضع زمامها في يد قوة من هذا القبيل وان تسترت بالديمقراطية أو الاشتراكية أو غيرهما ، فما بالك بحكومة بلد تتنازعه الانتماءات المتعددة داخلا وخارجا ، فالمسلمون ، وهم الاكثرية يريدونها حنيفة ، متطورة أو متطرفة ، والمسيحيون يريدونها على الأقل علمانية لتتماكن مع العناصر الاخرى ولا تشعر باية غضاضة في دينها وبنيتها وان كانت التجربة القديمة قد أعطتها الضمانة الكافية في هذا الصدد ، نأهيك عن اليهود وهم العلة القديمة والجديدة ، ونحن لا نألوا جهدا في استرضائها بما لا يحتمل ، وعسى أو عسى !

الصحوة الاسلامية الى اين

الدكتور يوسف الكتاني

من اثار الصحوة الاسلامية التى تعم مشارق ومغارب البلاد الاسلامية كلها ، البحث عن الهوية والذات الاسلامية التى كدنا نفقدها نتيجة التقصير الطويل في اتباع الدين ، وعدم تطبيق أوامره ، والاكتفاء بترديد شعاراته ، والاعراض عن حقائقه ومعالمه :

ان هذا الشعور بالتقصير ازاء الدين هو روح الصحوة ومظهر بداية النهضة التى اخذت تعرفها المجتمعات والاوساط الاسلامية جمعاء ، اذ أصبح الناس يقلبون مجريات حياتهم ويراجعون عادات مجتمعهم ، ويقارنون بين ما كان عليه السلف الصالح من أجدادنا الاطهار ، وما تحولت اليه حياتهم من مسخ واستهتار وبهتان ، في أغلب مظاهرها من جراء الركض وراء كل ما هو أجنبي ، حتى أصبح المسلمون كالغرباء في بلادهم بسبب التنكر للقيم ، والابتعاد عن المعالم ، والتنكب عن الصراط المستقيم الذى وضعنا الله فيه وهدانا للسير عليه :

ومن اثار الصحوة أيضا تلمسنا لا مراضنا والبحث عن الاعراض التى أصابت الجسم الاسلامي فأوهنته وأضعفته ، فجاء الاستعمار واغتنم الفرصة وأجهز عليه ، وبقي يعاني من ذلك ما شاء الله الى أن زالت الغمة ، وانجلت الشدة ، فعادت الحياة تدب من جديد في أوصال العالم الاسلامي الذى أخذ يتلمس طريقه ويبحث عن حقيقته :

ومن اثار هذه الصحوة أن المسلمين اندفعوا لمقاومة هذه الاعراض والقضاء على الأمراض ، لشعورهم بعبئها والامها ، مما دفعهم الى البحث عن أسبابها وأدويتها بغية التخلص من اثارها ، كي تصفو حياتهم ، ويسلم سلوكهم ،وتستقيم طريقتهم :

ان البحث عن اسباب ووصف العلاج والحث عليه ، والترغيب فيه ، من مسؤلية أهل الحل والعقد وفي مقدمتهم العلماء الذين جعل الله مسؤوليتهم قبل الامة ضخمة ، وواجبهم نحو المسلمين خطيرا عظيما ، وجعل صلاح الامة بصلاح علمائها وقادتها ، وقيامهم بمسؤوليتهم سبب كل تطور وتقدم وارتقاء كما أكد ذلك الرسول الكريم بقوله : صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس ، واذا فسدا فسد الناس : العلماء والامراء» :

ومن هنا تعظم مسؤولية العلماء وتكبر لكون نجاح الصحوة الاسلامية أو فشلها رهنا بقيام العلماء بدورهم ، ونهوضهم بمسؤولياتهم في الدعوة والتوجيه والارشاد ، فمتاهم يفعلون ويستجيبون ويبادرون للقيام بواجباتهم نحو المسلمين ؟ ان الصحوة فتحت عيون الناس على أن مجتمعاتهم تضج مما لحق بها من أثام ، ومما امتلأت به حياتهم من موبقات ، كشيوع الزنا ، والقمار ، وانتشار الخمور والمخدرات ، واستشراء أكل الخنزير وغيره من المحرمات وفساد الاخلاق وانحراف السلوك ، بسبب النفاق ، والخداع ، والخيانة وأكل أموال الناس بالباطل ، والتبرج والانحلال ، والفساد وسواها :

ان اقامة مسجد الحسن الثاني في عين الذئاب ، وفي قلب الدار البيضاء مدينة الجهاد وقلعة الوطنية ، له مغزاه الكبير العميق الذى لابد للامة جمعاء أن تاتفت له وتستفيد منه ، وتفهم ما يرمي اليه هذا الصرح العظيم في مثل هذا الوقت بالذات :

لقد آن لسلوك مجتمعنا أن يتبدل ويتغير مما لحقه وشانه ، وانحرف به عن جادة الصواب والسماحة ، ولذلك نبغي أن ننتبه من غفلتنا ونغير من أخلاقنا فنبدأ بمحاربة هذه الاثام ، ونتخلص من كافة الموبقات ، ونقضي على مظاهر الانحراف التى أفسدت حياة الناس حتى أصبحت الاستقامة نادرة ، والفضيلة غريبة ، ان المغرب مطالب بالقيام بدوره التاريخي في الدعوة الى الله ونشر الاسلام ، وتعليم لغة القرآن ، ونشر مكارم الاخلاق في القارة الافريقية وغيرها كعادته منذ القديم ، وهو لا يستطيع ذلك الا اذا استقامت حياتنا على الحق ، وقامت على الفضيلة ، وتمسكنا بالطهارة والعفاف والخير ، ومصداق ذلك أن تتبدل الحياة في عين الذئاب بفضل هذا المسجد العتيد من الانحراف الى الاستقامة ، ومن انتشار الخمور والفساد وغيرها الى العفة والطهارة ، التى ينبغي أن تشمل المقاهي والمطاعم والشوارع وسائر مرافقها ، ليكون هذا السبق من أهل عين الذئاب والبيضاويين عامة مدعاة لتاسي بقية سكان المغرب الاصلاء الذين لا يحتاجون الا الى التوجيه والارشاد ، والى رقابة صارمة من لدن المسؤولين ، تعيد المنحرف الى الجادة ، والزائغ الى الصراط السوى «لأن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران» :

ان التقليد الاعمى لم يوصلنا الى شيء ، ولم يبلغنا ما قصدنا اليه ، فلم تبق حياتنا على سماحتها وفضيلتها أن نبلغ مبلغ من قلدنا هم في كل شيء بدون روية أو حساب ، وخير لنا أن نتضامن مسؤولين وعلماء في سبيل الحق ، وتتضافر الاعمال والجهود للوقوف في وجه تيار الزيغ والانحراف الذى كاد يطغى على فئة من أمتنا فيجرفها ويقضي عليها ، فتمسي بلا روح ولا هدف كالخشب المسندة ولا تغني ، ولا تفيد ولا تجدى ، وعلينا أن نراجع كثيرا من الفصول القانونية المتعلقة بزنا ذوي الاحصان وتعاطي الخمر وغيرها لمعارضتها لديننا ، ولكونها لا تتفق مع روحه وأهدافه ، لان العودة الى الحق فضيلة والحق هو الاسلام وهو قدرنا وحياتنا وعليه يتوقف مصيرنا وانتصارنا ، وقد ان لمجتمعنا أن يراجع بعض سلوكه وأخلاقه بعد ثلاثين سنة من الاستقلال ، خاصة وأن أغلب الدول العظمى التى ليس لها قران يعصمها ، ولا سنة تهديها ، تبادر اليوم بكل قواها الى محاربة الفساد والانحلال ، ولا ينبغي لنا أن نترك الحبل دون تقدير العواقب ، وبالله التوفيق :

مـن المنكـــرات تقليـــــد الأجانب في الأعياد والسهرات

الاستاذ : المختـار الخمـال العمراني

ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على المسلمين وهو من المهمات التى بعث الله لها النبيئين لانه من الواجب الدينى اقامة معلم مرشد سيما والشهوات النفسيبة ليس لها من ذاتها حد تقف عنده فان فقد من بين الناس مقوم ومعدل للاخلاق لطغى سلطان الشهوة ومن طغت بهم شهواتهم سلبوا راحة غيرهم وهتكوا سترا منهم ثم هم لا ينفلتون من غائلة أعمالهم ولابد ان يحترقوا بنيران شهواتهم فيرافقون الدنيا على عناء ويفارقونها الى شقاء لذلك كان لابد من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومن المنكر التقليد الاعمى للاجانب فيما يخالف شرع الله وخصوصا تقليدهم في أعيادهم وعاداتهم السيئة مثل ما ظهر في هذا العصر الذى انحدر فيه البشر الى الطغيان وابتعدوا عن تقاليد الاسلام فانغمسوا في الشهوات والاثام ظانين ان سعادتهم منحصرة في اللذات المحرمات فغرفوا منها بكلتا يديهم ولكن هيهات للذات الجسدية ان تطفىء ضرام القلب أو أن أنوار الحفلات بعيد الميلاد المسيحى تضيىء منهم ظلام الضمير كلا وألف كلا لان هؤلاء المقلدين للاجانب في أعيادهم وسهراتهم يكونون بعملهم هذا قد خانوا الاسلام وتعاليمه في الاحتفال بعيد ميلاد الانبياء بالاقتصار على الثناء عليهم بما يليق بعظمة الرسالة وفي البيوت وليس في الحانات والمراقص بشرب الخمر على أنغام المزامر لان ذلك لم يزدهم الا بعدا عن مقام النبوة والرسالة وعندما يختلى هؤلاء مع أنفسهم ويرجعون الى حقيقة ذاتهم فسيدركون ان قلوبهم لم تنعم بلذة وضميرهم لم يخل من عذاب وسيقدمون على ربهم فرادى تاركين وراءهم كل شيىء ، نادمين على ما فرطوا في جنب الله بالتوحيد والطاعة وانبيائه بالتوقير والاحترام قال تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) أفلا ينظر هؤلاء المغرورون الى ما يصيب الامة الاسلامية في هذه الايام العصيبة من بلايا عاصفة ومحن قاسية مرد ذلك الى انغماسها في الشهوات والخطايا الم يان لهؤلاء ان يبادروا بالرجوع الى الله وينشدوا رحمة السماء ليدفعوا عن أنفسهم الشقاء والبلاء لينتصروا على الاعداء قال تعالى : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ففي هذه الاية الكريمة دعوة الناس الى التولية والاقلاع عن المعاصى متعاونين في القضاء على الشر والفساد ورفع راية الحق والعدل والسلام الذى هو جوهر دين الله لان أساس الايمان هو ان يحب المسلم لاخيه ما يحبه لنفسه فهذه بعض توجيهات الاسلام في الدعوة الى التسامح والى الخير والنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فالاسلام يصارح المسلمين بان الذين حملوا راية الطائفية وتناكروا باسم الدين فقتلوا الابرياء واعتدوا على أملاك الغير واحتكروا أقوات الشعب لاشباع رغباتهم اعادى الاسلام والمسلمين فيجب التصدى لمحاربتهم والزامهم بالوقوف عند حدود الله لانهم بعملهم هذا يكونون قد شطبوا دينهم من الهوية وذهبوا تائهين وراء التمتع بالترف والثراء ناسين ان من مخاطر الترف انه يؤدى الى اخطار داخل الامة باستنتار طائفة معينة بخيرات المجتمع وانكبابها على ملاذاتها وشهواتها وقد حلل القرآن الكريم الترف واخطاره الجسمية وفي مقدمتها انه مهلك للامم قال تعالى (واذا اردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) ومن أخطار هؤلاء أيضا أنهم يصلون الى المناصب العليا بسبب ثرائهم لا بكفاءتهم ثم يسنون القوانين لحفظ نعيمهم وترفهم ويرفضون كل دعوة اصلاحية لان فيها التنازل عن بعض النعيم الذى هم فيه كما رفض أبو جهل وابو لهب وعتبة والوليد دعوة الاصلاح الذى جاء به نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم واشهروا السلاح في وجه كل داع الى الخير والصلاح وقد أوضح ذلك القرآن الكريم مبينا أن المترفين كانوا غالبا ما يقفون ضد دعوة الرسل لان الرسالات الالاهية ضد المترفين والمفسدين وضد الامتيازات العنصرية قال تعالى (وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين) ولما كانت العادة المتبعة عند المترفين اقامة الولائم الفاخرة والانفاق عليها بسخاء والاعلان عنها في الصحف قد ذم الاسلام هذه الولائم فقال النبى صلى الله عليه وسلم (شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء) لانه لاهم لهؤلاء الا التمتع بالثراء الذى حصلوا عليه من ثمن خمر ومخدرات وربا وقمار ادى ذلك الى ميوعة الشعب وضعف نفسيته وكثرة الفساد فيه فقد المسلمون بسبب ذلك مصادر قوتهم وتماسكهم فغار عليهم العدو من كل جانب واستبد بخيرات ارضهم والحق بأهلها الذل والعار وبقى بيد المسلمين الحفلات والرقص والاباحية والتحلل يصنعون ما يشاءون تحت ستار حرياتهم الشخصية يلبسون كما يرغبون ويتعرون كما يشاؤون يصوغون علاقاتهم الجنسية طبقا لهواهم لا لهوى الشرع بالزواج النظيف كل ذلك حدث بسبب سهولة الحصول على المراة زميلة في العمل وفي الشارع وفي دور التعليم وفنون الاغراء التى زودت بها المراة عن طريق الصحافة والاذاعة والسينما ثم التلفزيون وملاه تصطاد الزبائن وتقدم لهم البضاعة الدنسة بسبب تحرر المراة وتحرر الناس من قيود الدين والاخلاق والتقاليد فعلى الامة وخصوصا أولى الامر ان يردوا الاشياء الى نصابها من التحكم الى الشرع والرجوع الى الله وان يضربوا على أيدى المبذرين بكل شدة لانهم يوذون الاسلام والمسلمين لو فعل المسلمون هذا ما كنا رأيا في مجتمعنا هذه المنكرات الفاشية التى جرت علينا المصائب والنكروب والامراض الغريبة مثل السيدا وفقدان المناعة فهدمت من اسلامنا واخلاقنا ما هو بارز للعيان ولو أن العصاة في المجتمع الاسلامى قوبلوا بالانكار من افراده واحدا بعد واحد لسلم المجتمع الاسلامى وما راجت فيه سوق العصيان :

ربنا افتح قلوبنا للحق المبين والحقنا بعبادك الصالحين :

في رحاب القرآن :

حديث الاسراء والمعراج

الأستاذ : احمد الكتانى

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) حادث الاسراء والمعراج حادث فذ لم يعرف مثله لاحد غير رسول الله ـ ص ـ حادث لايعزب عن القلوب جلاله ، ولا يجف من الاذهان مداده ، فهو على الدوام شاخص في قلوب المومنين ومآثل في أذهانهم وضمائرهم ، يعرفون به أن الله جلت قدرته أكمل تربية نبيهم وأعد قواه النفسية والعقلية والجسمية ومحص ضمائرهم ، وكشف عن مؤمنهم وكافرهم اعداد التحمل أعباء الرسالة ومتاعب الهجرة ، وتبعات الاخوة الدينية ، ومشاق الجهاد في سبيله ، وبالاسراء والمعراج أقر الخصم بكيان رسول الله ، فواصل هو وأتباعه الدعوة الى الله فهاجر وجاهد حتى جاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا :

كان ـ ص ـ يدعو بمكة الى ربه وله من الناس قلبان : احدهما في البيت الذى يسكنه ، وثانيهما في شخص من سلالته، خديجة زوجه وعمه أبو طالب وقد ماتا في عام واحد ، فاشتد حزن رسول الله ولا حقته والذين معه أنواع الايذاء والكيد الساخر ، ونالت منه قريش ما لم تكن تطمع فيه في حياتهما ، وتحالف عليه القادر والناس ابتلاء واختبارا وما كاد يخرج الى الطائف يلتمس الدعم والعون ، حتى قوبل باشد مما قوبل به من قومه ، فرجع وقد تقطعت في نفسه وسائل الاستعانة بخلق الله واتجه الى من بيده الامر وابت نفسه بالضراعة وانطاق لسانه يقول :

(اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك غضب علي فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى يارحم الراحمين) :

في هذا الجو الربانى الخالص ، يمد الله يده الكريمة الى عبده محمد ويضمه اليه وفي فترة وجيزة يسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، ثم يعرج به الى حيث شاء وهو رب العزة والملكوت ، رب القدرة والقهر رب كل شيىء ، فيرى نجيه من آياته ما يبدد عن نفسه الطامرة سحائب هذا الجو الارضى الخانق ، ويضيىء له المستقبل ويحقق له وعد الله الحق (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (فيزداد ايمانا على ايمان ، بأن الله الذى أرسله وكلفه دعوة خلقه الى توحيده ، ثم ابتلاه بعنادهم وكيدهم ، هو صاحب هذه القدرة التى ابدعت تلك الايات ، ومكنته من رؤيتها في وقت غير مألوف ، وعلى وجه غير معروف ، فهو اذن ناصره ومؤيده وهو مخرجه من تلك الشدائد ومطهره من هؤلاء الطغاة الذين ضربوا عليه وعلى أصحابه حصار القوت وانزاد حتى يستسلم لأبالطيلهم أو يموت جوعا وعطشا :

وهكذا كان ، وهكذا نصر الله عبده واتم نوره ، فلنؤمن بحادث الاسراء والمعراج ، ولنؤمن بشان الله مع صفيه الذى اصطنعه بيده وحاكه بحكمته ، فالفيض غزير والاستعداد تام ، والقدرة بالغة وآيات الله في السكون ناطقة شاهدة ، لا يعجزه في الارض ولا في السماء ، أجل ، ، فلنؤمن بحادث الاسراء والمعراج كما أراده الله ولنؤمن بانه درجة من درجات الفضل والتكريم صقل الله بها بناءه وثبت بها رسوله وملأ بها في الملكوتين ذكره ، ومحص أتباعه وطهر جنده (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس) (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) هذا هو حادث الاسراء والمعراج وهذا هو هدفه وتلك حكمته بالنسبة للنبى ـ ص ـ واتباعه الذين أوذوا فصبروا ، أما نحن فجدير بنا أن نترسم سبيل أتباعه البررة فيما فهموه من ايحاء هذا الحادث العظيم ، ثم فيما كان من جهاد في تحقيق هذا الايحاء ، فهموا منه أنه توجيه روحى لهم ولجميع المسلمين من بعدهم ، الى أن الاسراء بمبدئه ومنتهاه يرسم لهم مهتابط الوحى الاول الذى تلقاه ابراهيم واسماعيل ، ومهابط الوحى الثانى الذى تلقاه موسى وعيسى وأنها مهابط الرسالات الالهية التى جاء بها محمد لتكميلها والهيمنة عليها فلابد أن يخفق عليها دائما سلطان الحق ، وأن تطهر رقعتها من عناصر الفساد بكل أنواعه :

فهموا ذلك من حديث القرآن الكريم بعد آية الاسراء عن كتاب موسى (وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ألا تتخذوا من دونى وكيلا) ومن حديثه عن خروج بنى اسرائيل عن مقتضى هذا الكتاب (وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا) ثم من حديثه في الايات نفسها عن وعيدهم بالتنكيل اذا هم استمرءوا الفساد وعادوا اليه (وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا)

البقية صفحة : 7

النفـــــاق --- وأخطـــــاره

بقلم
الاستاذ مصطفى ابغيلة

النفاق مرض اجتماعي خطير ورذيلة من الرذائل الكبيرة وهو من الآفات التي تعتري المجتمع ولا يخلوا أي مجتمع من المجتمعات من هذا المرض الخلقي فهو موجود في كل عصر وفي كل أمة والمنافقون هم أناس يظهرون بغير مظهرهم الصحيح ، فهم متلونون ومتقلبون وهم يظهرون خلاف ما يبطنون ، ويقولون مالا يفعلون والمنافق هو شخص يسعى في الارض فسادا ويجتهد في اشعال نار الفتن ، ويضمر في قلبه الشر ، لكنه يظهر بمظهر الصالحين ويتكلم بكلام المؤمنين قال تعالى (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله ، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) .

واما كان النفاق من أقبح الصفات فقد جعل الله المنافقين في الدرك الاسفل من النار ، قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المومنين) سورة النساء 145 والدرك أو الدرك بالسكون والتحرك الطبقة أسفل من الاخرى ، فاذا كانت أعلى منها سميت درجة ، والنار سبع دركات ، سميت بذلك لانها متداركة ومتتابعة ، وفي الاية الكريمة اشارة الى أن دار العذاب في الاخرة دركات بعضها أسفل من بعض ، كما أن دار النعيم درجات بعضها أعلى من بعض ، وقد يسأل سائل لماذا كان للمنافقين الدرك الاسفل من النار الجواب لانهم شر الناس وشر عباد الله ، ولانهم جمعوا بين الكفر والنفاق وقد أخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم أنه سيجمع بين المنافقين والكافرين في جهنم قال سبحانه وان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ، النساء 140 فانهم كما اجتمعوا في الدنيا على اذاية المؤمنين ، وعدم ايمانهم بالله ، سيجمعهم الله يوم القيامة في العذاب جزاء لهم على خيانتهم وكفرهم .

والمنافقون قوم مردوا على النفاق ، وتمرنوا على المراءاة فاذا لقيتهم يظهرون لك المحبة والاخلاص لكن قلوبهم فيها حقد كما قال تعالى (واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ) سورة آل عمران 122 وفي هذا المعنى قال الشاعر يصف المنافق :

يلقاك يحلف انه بك واثق
فاذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب

وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة المنافق حتى نحذر منها وقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان .

ومعنى اية المنافق أي علامته 1) اذا حدث كذب فالكذب من صفات المنافقين والكذب هو الاخبار على خلاف الواقع ، وعن ابن عرفة الكذب هو الانصراف عن الحق وفي الكشاف الكذب الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به قال تعالى وألا لعنة الله على الكاذبين ، وقال سبحانه ، قتل الخراصون ، أي الكاذبون ، وقال جل شأنه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فالكذب هو علامة من علامات المنافق فقد أخبر الله في كتابه العزيز أن المنافقين يحلفون بالكذب وهم يعلمون أن كلامهم غير صحيح فقال سبحانه ويحلفون على الله الكذب وهم يعلمون وجاء في الحديث الشريف الذي رواه الجماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له به كاذب فعليك أخي المسلم أن تحفظ لسانك من الكذب حتى لا تكون فيك علامة النفاق والعياذ بالله .

2) واذا وعد أخلف قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا باسقاط الالف فاذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير وعدته وفي الشر أوعدته وفي الخير الوعد والعدة وفي الشر الا يعاد والوعيد قال العلماء يستحب الوفاء بالوعد بالهبة وغيرها استحبابا مؤكدا ويكره اخلافه كراهة تنزيه لا تحريم ويستحب اخلاف الوعيد اذا كان الوعد به جائزا ولا يترتب على تركه مفسدة فعدم الوفاء بالوعد خيانة وهي من علامة المنافقين الذين لا يهتمون بالوعود ولا يحافظون عليها قال تعالى وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال يا أيها الذين امنوا أوفوا بالعقود قال الامام أبوبكر ابن العربي يقال : وفي وأوفى قال أهل العربية واللغتان في القرآن قال الله تعالى ومن أوفى بعهده من الله وقال الله تعالى وابراهيم الذي وفى وقال صلى الله عليه وسلم من وفى منكم فأجره على الله قال الامام ابن عطية الاندلسي في تفسير هذه الاية يا أيها الذين امنوا أوفوا بالعقود وأصوب ما يقال في تفسير هذه الاية أن تعمم ألفاظها بغاية ما تتناول فيعم لفظ المؤمنين جملة من مظهر الايمان ان لم يبطنه وفي المؤمنين حقيقة ويعم لفظ العقود في كل ربط بقول موافق للحق والشرع انظر تفسير المحرر الوجيز ج 5

3) كذلك من علامة المنافقين خيانة الامانة والخيانة هي التصرف على خلاف الشرع فخيانة مائة خيانة عظمى وقد نفى النبي النبي صلى الله عليه وسلم الايمان لمن لا أمانة له فقال (ص) لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له وقال تعالى في وصف المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال الامام القرطبي رحمه الله والامانة والعهد يجمعان كل ما يحمله الانسان من أمر دينه ودنياه قولا وفعلا ، وهذا يعم معاشرة الناس والمواعيد وغير ذلك وغاية ذلك حفظه والقيام به ، والامانة أعم من العهد وكل عهد فهو أمانة فيما تقدم فيه قول أو فعل أو معتقد وأخرج البخاري أيضا في صحيحه عن مسروق عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه

البقية في صفحة 6

ساعة فقط من يوم الجمعة

امتازت الامة الاسلامية المظيمة بأشياء كثيرة لم تكن لغيرها من الامم لاخرى - وذلك كليلة القدر التي هي خير من ألف شهر - وصيام شهر رمضان المعظم الذي انزل فيه القرآن هدى للناس - وصيام يوم عرفة لغير حاج بالديار المقدسة - وهو يعدل سنتين وكذا صيام يوم عاشوراء الذي يعدل سنة واحدة - وساعة يوم الجمعة - وقد ورد في الحديث الصحيح: لا يوافقها عبد سأل الله حاجة الا استجاب الله دعاءه - وقد اختلفوا في تلك الساعة - هل هي بين الفجر والشروق أم هي بين العصر والغروب - أو عند جلوس الامام على المنبر الى أن يفرغ من الخطبتين - كما جعل الله سبحانه لليهود يوم السبت كله - ولانهم أصحاب السبت فهم لا يشتغلون فيه طول ساعاته - كما جعل النصارى يوم الاحد - حيث لا يقومون فيه بأي عمل - هذا - وقد خفف الله على هذه الامة الاسلامية فخصص لها فقط جزءا يسيرا من يوم الجمعة - حيث يقول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون - فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله - وذلك للقيام بالواجبات اليومية ومباشرة الاعمال والاشغال بما هو أفيد - لذا وذاك فانه لا داعي أبدا الانفاق مع من يحاولون أن يقلدوا اليهود والنصارى في عقائدهم وأن يجعلوا يوم الجمعة يوم عطلة دينية أسبوعية شاملة وساعات فراغ لا عمل فيها ولا شغل .

فهم بذلك يضربون عرض الحائط بما جاء في ديننا الحنيف فتعطل المصالح ويتوقف العمل الذي نحن مطالبون بانجازه في الغدو والاصال - حيث لا يعترفون باحكام القرآن وتوجيهاته النيرة - واسراره السليمة وما فيها من طرق العلاج بالنسبة للمسلمين - ذلك لان أمة الاسلام شرفها الله وعظمها - وميزها في عقائدها - وأعلى شأنها باعيادها ومواسمها - وجعل العلم رائدها - اذ أنه سبحانه لا يعبد الا عن طريق العلم الذي اسند أحكامه للعلماء العاملين وأولى الامر - فأعطى أمره للمومنين بطاعتهم في السر والعلانية - حيث قال : يا أيها الذين آمنوا - أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم - وقال تعالى واوروده الى الرسول والى اولي الامر - منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم - ويقول تعالى : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آوتوا العلم درجات - صدق الله العظيم -

الحاج محمد ابو عبد الله
خريبكة

وقائع اجتماعية ـ 20

حامل ... شامخة الانف

بقلم الاستاذ محمد احمد اشماعو

مل حياة العزوبة، تسرب اليه الملل من مجالس خلان لهسوا بخلاع وعافه أنسا مشوبا بالنفاق والمراوغة والاستغلال ووجده عمراً تعدى الثلاثين بثلاث سنوات

انه قليل الاعتبار بما يجرى للناس وما يقعون فيه من مشاكل يقينا منه ان الناس لا يتشابهون ومشاكلهم لا تتشابه ويثق بمن يقول مازحاً «بيت بلا امرأة بيت بلا مشاكل ولكن الى متى يبقى هكذا : يدخل بيته فلا يجد الا امه العجوز التي اثقلتها الامراض والشيخوخة ولا يجد الا الخادمة مربيته ماذ كان طفلا ولكنها مسكينة محرومة من كل شيء ، من الجمال ، من الصحة ، من المال من الكياسة فسعادة قلبها وروحها ان يبقى البيت راكداً والعجوز قابعة ، وهو نفسه خارج البيت في كل وقت !

كانت المفاجأة اذ نادت عليه امه قبل ان يأوى الى فراشه وقد دخل المنزل مبكراً هذا اليوم على غير عادته زمجرته :

ـ ها السخط ، ها الرضى تزوج !

لم يفهم لبلته ذلك فحصانه ارغبة امه امر مستحيل فمن يدرى لعله يكون هتافا ملهما من الاعماق قبل مفارقة الحياة ولكن مع من يربط مسيرة حياته مع ذهب ؟ مع عذراء ؟ مع بعيدة ؟ مع من تماثله سنا ؟ او تكبره او مع من هي بين بين ؟ مع مثقفة ؟ مع امية ؟ مع موظفة ام مكتفية بالشغل المنزلي ؟ بحث في زوايا ذاكرته عن مخلوقة، تليق به كمخلوق فوجد انه رغم سنه واتساع تجاربه وتعدد معارفه لا يستحضر اي اسم ولا اية عائلة !

احد معارفه وحده الذي كان يشهر معه الموضوع بين الحين والحين كأنه يراه غريقا عليه ان يمداه حبل وطوق النجاة ، لكنه كان لا يبالي واثقا من قوة جسمه وشدة عضلاته وطول نفسه واستعداده للخروج من كل ورطة ذهب اليه وطرح عليه المشكل الذي خلقته امه بتخييره بين خيارين صعبين ولم يكن هذا الرجل ينتظر الا هذا الموقف الحرج وللفور زاده احراجاً بان اقترح عليه ابنته .

كيف في سن متقاربة ويريد ان يزوجه بمن هي في سن ابنته ولم لا ؟ قال الاب ان مثلك زوجا يعتبر علامة رضى ورضوان هما وسلوى

هدية ثمينة من صديق كريم لهاوله وجدت الرجل العارف بالقدر الناضج الحكيم الحاذق في معاملة المرأة السخي اليد الواسع الصدر لا تمل عشرته لا بالليل ولا بالنهار وكما يبطر الغلي ويزيغ فكذلك هي لقد غرقها النعم المبسوطة من اول ليلة من اول يوم .

ألزمته الا يتحرك في اي اتجاه ، اولاى مكان الا بأذنها وان يريحها وسمعها ونفسها من توجعات وانات امه بأن يخنق انفاسها مثلا او ان يسكنها في بيت الصابون الموجود بالسطح وان يحجز لها ـ مثلا ـ بيتا في برج المدينة لتكون عند الاقتضاء قريبة من المقابر وبذلك تتوفر مصاريف الجنازة ومن جهة تعهدت له بطرد الخادمة الشوهاء من الدار فالمرأة المتوحمة لا يمكن ان تقع عينها الا على ما هو جميل واقترحت عليه رؤية وجه امها الغالي .

ـ انت حامل ، ومنذ الاسبوع الاول لزواجنا انت امرأة عظيمة انت اغلى الناس اطردي الخادمة وسأرتب بيت الصابون لامي وتنور الوالدة الجليلة نزلنا بحضورها .

الاندلس والاسيرتان في الإبداع المغربي الحديث

للدكتور : عبد الله جبيلو

بقلم الاستاذ مصطفى عبد السلام المهماه

بالبرغم من اجتهاد الدارسين المنهج التاريخي أوبمعنى أصح كيفية كتابة التاريخ من الوجهة الاحدية أو الشمولية ، أو دراسته بالمكرو، والميكرو فيلم فان مسادة تأرخ التاريخ تبقى واحدة ، بكل ما تحمله من حقائق واساطيرلانها تحمل في بطنها كل الاحداث التي برزت أو كانت مواد للاستعمال التاريخي ، من حقيقة واسطورة ، فالانسان يعيش واقعه الواقعي وخياليه المرغوب فيه أوالاضطراري حسب الظروف ، فذاكرته تبقى دائما شاهدة على عمره والذي يكون امتداد للعصور والاجيال القادمة فالفرق بين الذاكرة الحاضرة والغائبة رقيق كالشعرة ولا يمكن الفصل بين الماضي والحاضر والمستقبل فالتواصل مستمر بينها الى ما شاء الله أما التخصص في التاريخ القديم، أوالوسيط أو الحديث أو المعاصر انما هو في الواقع محاولة تجزئية لدراسة تاريخ الامم والاجيال بعمق والمتأمل في شجرة ـ البانيان شجرة التين الهندي ، الكثيرة منها في بلادنا والبلاد الاخرى من العالم فهي ذات الجذع الواحد ، والاغصان المتفرعة فهي تتقاطع وتتدمج ثم ترسل نحو الارض بعض الاغصان الزائدة كجذع في الهواء لتتحول الى جذوع قائمة فهي دائما في توالد وامتداد عبر فضاء لاحد له وزمان تاريخي لا نهاية له انها حضارة الشعوب وتاريخها المتصل ، فتاريخ المغرب لايمكن فصله عن تاريخ الشرق العربي وافريقيا، والاندلس، وحتى العالمي ونظرية ابن خلدون في دائرية التاريخ لايمكن عزلها وابعادها بشكل من الاشكال عن تأريخ تاريخ الشعوب عامة والعرب والاندلس خاصة، مهما قيل فيها من قول فما نعيشه في عصرنا من تأثر بفقدان الاندلس وما عاشه أجدادنا في حياتهم لهو في الواقع دائرة تاريخية خالدة يمتلىء محيطها بعلاقة عامة اسسها الحب للانسان والارض ، والحنين التاريخي لحضارة ضيعنا نور مشعلها ونحاول في كل حديث سمر مفرح أو نكد أن نعبر عن الموقف ونستعد للانطلاق نحو اعادة ماضاع أو مايمكن أن يضيع في أية جهة من الجهات العزيزة هذا هو ماتتضمنه التعبيرات الشعرية والنثرية للشعراء والادباء المغاربة القدامى والمحدثين والتي جمع منها الدكتور عبدالله جبيلوا مجموعة منها بعد جهد في قلب وتقليب أوراق الجرائد وملحقاتها والكتب .. الخ ليجعلها كتابا تاريخيا لجيلين مجاورين اليوم وغدا المغربي والاسباني وتذكيراً بالعلاقات وحسن الجوار واحقاد الحاقدين من الصليبين والمنصرين في قتل الحب والسلام ، حتى اليوم في المدينتين المغربيتين السليبتين سبتة ، ومليلية ، والتي يحاول الحاقدون وتجار الشيطان في السلاح والبشر على ابقائهما ورقة المناصيب الرابحة في توتير العلاقة بين شعبين سيظلان متجاورين ومنحابين في الطيبة والعلاقة الانسانية ، فاذا غنت اندلسية أغنية شعبية ـ فلامينكو ـ أجابتها أختها المغربية بمقطع من عيطة عيوع تنتهي ـ بأولى مزغردة ـ فكتاب عبد الله جبيلوا يعتبر من كتب أدب وتاريخ وهي محاولة ينبغي التنويه بها وتقدير صاحبها على ماقام به من مجهود في جمع المادة وتقديمها للقارىء المغربي والاسباني والقارىء عموما ونتمنى أن يواصل الدكتور جبيلو البحث والجمع لاغناء الدراسات المغربية الاندلسية ، والكتاب من الحجم المتوسط ، ضم بين دفتيه 167 صفحة بها قطع نثرية وقصائد شعرية طبع بمطبعة طنجة بمدينة طنجة وصمم الغلاف عبد الواحد الدغالي .

حكمة نصب المضارع بعد «حتى» تارة ورفعه أخرى

للاستاذ جلال حميد النقاشبي

ان شريعتنا الغراء ترغبنا في ايثار الامل على اليأس ، والتوكل على النواكل والصمود على التقهقر ، والصبر على الضجر وما الى ذلك من ذبول الخلال التي تتوطد عرى التآلف والتلاحم ، وتتمتن رابطة التضافر والتعاون ،

كما تنفرنا - في نفس الوقت - من اثارة الدواعي التي يتولد منها - غالبا - احراج ذوي النفوس الطاهرة وانزعاجهم ، واحتدام غيظهم وتوقد غضبهم وتأجج نار ثورتهم وما الى ذلك من الاسباب التي تفسد العلاقات الطيبة بين أخص الاقربين والاحباء بحسبما يستشف من الموازنة بين الايتين الكريمتين :

1 - «ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون ، ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ، والله غفور رحيم ، «الحجرات - 4» ،

2 - أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب» «البقرة - 214»

في الاية الاولى ، نصب الفعل المضارع «تخرج» الواقع بعد «حتى» - تأويلها الى ارادة بعث الاستقبال ،

بيد أن ذلك لايستساغ الا بسبر الغور في الظروف التي كانت تحف بأسباب النزول ، فالاية نزلت - على احدى الروايتين - في وفد من بني تميم ، فنادوا النبي (ص) بأقوال غابية ينادى منها الجبين لخلوها من جلال اللباقة - قائلين :

يامحمد اخرج الينا فمدحنا زين ، وذمنا شين ، فخرج النبي (ص) وهو يقول : انما ذاك الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا : جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك فقال النبي (ص) : ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت ولكن هاتوا فقام شاب منهم يذكر فضله وفضل قومه غير أن النبي «ص» لم يكن بكتوف الايدي وانما تصدى لهم بأبلغ الحجج المفحمة ، فلدب خطيبه المصقع «ثابت بن قيس» أن يجيبهم بما حباه الله من ذلاقة لسان فأفحمهم فوجموا مشدوهين وانقلبوا على أعقابهم خاسرين يجرون ذيول الخيبة والعار نادمين فادح الندم على ما سولت لهم أنفسهم من ايثار الارتجال على الاناة ، ومذمة الاغترار بالظاهر على الانعام جيدا في المزدهى ما ينجم عن صحيح الاقيسة من أثلج العواقب ، وعن ضديدها من أسوأ النتائج !!!

فالنبي «ص» أحرجه نداء جفاة هذا الوفد - الذي كان مؤلفا من سبعين رجلا - وعلى رأسه ، الثرثارون ، ممن يطلقون الكلام على عواهنه ، ويرسلون الاقوال على عواهنها - سواء أصادفت الصواب أم أخطأت الهدف - !

ولعل ذلك النداء المحرج صادف وقتا لاينساب وفتح بباب الحوار الساخن وحل شائك القضايا ، مما تمنى النبي «ص» أن لو أرجئ ذلك النداء الى ان يخرج - لاعن مضض - وانما بطيب خاطر ورضى نفس ، اذ المرء يستثقل - طبعا - ان ينادى آن الاضطجاع للدعة الاثر تناول طعام الغداء ، فهود - من اغوار نفسه - ان او أخر الى ما بعد صلاة العصر - مثلا - لو اعترضنا انه وقع عقب الغداء ، وحال الاستلقاء على الفراش استراحة مما اعتوره من النصب واللغوب - النفساني والجسماني - وبالاخص : الاعمال المضنية التي تستغرق - عادة - ثمان ساعات فأكثر متتالية !!

ووقت العمر - بالنسبة

(البقية في صفحة 6)

رد على «تعقيب عن ملاحظتي حول استطلاع مجلة الفيصل عن مدينة طنجة»

بقلم الاستاذ أحمد اليخلاخي

اطلعت على التعقيب الذى كتبه احمد المسناوي المنشور بجريدة الميثاق فى عددها 563 الصادر بتاريخ فاتح شوال 1408 هـ الموافق 17 ماى 1988 حول ملاحظتى المنشورة بجريدة الميثاق في عددها 1552 المتعلقة باستطلاعه فى مجلة الفيصل عن مدينة طنجة وكنت اظن بادىء ذى بدء ان صاحب الاستطلاع المذكور هو كاتب سعودى الاصل جاهل لتاريخ طنجة وحين علمت ان صاحب الاستطلاع مغربى الاصل يعمل فى سلك التعليم زاد عجبي، وكان الامر هينا لو ان المعقب لاذ بالصمت والصمت حكمة وقليل فاعله ، ولن يبرز لنا مغالطاته التاريخية ويسوق لنا مبررات واهية يدونها كحقائق تاريخية ثابتة مسلمة لا تقبل الجدل ولا المناقشة ويفرض علينا ما تعلمناه في المدارس العصرية ، ويعلمنا مبادىء النحو والبلاغة والجغرافية باسلوب جديد تقمص فيه شخصية سيبويه ، والزمخشرى والادريسى والمقريزى وحيث ان الساكت عن الحق شيطان اخرس فانني سأعود الى اخذ القلم مرة اخرى لتفنيد مزاعم المعقب بالحجج والبراهين فالحق ابلج ، والباطل لجلج وما هي الا جولات وسيتبين الخطأ من الصواب وفيما يلى ردى

الملاحظة الاولى النحوية فى تميز المؤنث من المذكر وهو من هى فى محاولة فاشلة من المعقب لرصد العثرات النحوية فانها دلت على جهله لاسرار الطباعة وسر حروفها ، فالجملة وقع فيها تقديم وتأخير لسهو المعقب المطبعى فتغيرت المعنى واختل تركيب الجملة ، كما ان ما سوقه من اساطير رومانية هى كلمات لا تقبل الصرف ، ولا يعرف تركيبها اللفظى بشرح مفردات كلماتها اللغوية ومما يدل على الخطأ المطبعى ممثلا جملة وقد قتل انطى بن طرف هرقل في عرك ودفن الجبلة وهو مكان كان معروفا بالشرف ونفس الشيء يقال حول الملاحظة الرابعة التى ظن المعقب انني نسبت اليه القول بأن اعمدة هرقل هى رأس اشقار وحسب اصل الكتاب الذى اتوفر على نسخة منه فانني انما الذي قلت ذلك ووقع خطأ مطبعى فنسب القول اليه ، حيث سقطت جملة فتغيرت المعاني واصبح البريء متهما

وقول المعقب في الملاحظة الثانية بفساد استشهادنا بالحديث على اقدمية القدس على مدينة طنجة وتشبيته بما قاله صاحب عجائب البلدان الذى نقل قوله الفقيه الحسن الغسال في تقييده ايضاح البرهان والحجة بتفضيل ثغر طنجة يعد في نظرى طعنا في الحديث وقصورا فى معرفة خفايا التاريخ واعتماده فقط على كتابة التاريخ على مراجع متداولة معروفة مؤلفة عن مدينة طنجة بدون التوسع والتعمق فى البحث مع التجاهل الكلى للاكتشافات الحديثة والحفريات الاثرية التى يرجع اليها الفضل في كشف تاريخ طنجة المجهول، فما ذكرناه هو عين الواقع ، فمكة المكرمة والقدس هما من المدن الازلية حسب ما ورد في الكتاب والسنة والاثار فقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز ان اول وبيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين وبكة هى من اسماء مكة المكرمة التى لها عدة اسماء مثل ام القرى والبلد الامين ، والبلد الحرام والعذراء والمقدسة ومخرج صدق الخ .

اما السنة فقد ورد في الحديث الصحيح الذى نقلناه سابقا بما يفيد ان مسجد القدس الحرام ببكة بعد مرور اربعين سنة ، وبناء المسجد هو عبارة عن وجود مدينة وعمران وناس ومجتمع قائم بذاته يقوم افراده باداء الشعائر الدينية

والقدس اقدم من مدينة طنجة ، فهى موطن ومستقر ومدفن انبياء الله والمرسلين وموضع المحشر يوم القيامة ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم وعاش في رحابها ابراهيم الخليل حوالى سنة 1900 ق.م وولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام اسسها اليبوسيون حوالى سنة 4000 ق.م وبناها ملكهم المدعو بملكصادق وسميت بأورشليم ، وهو الذى التقى مع سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ، واكتشفت فى القدس اثار قديمة لحياة بشرية تعود الى العصور الحجرية الى حوالى عشرة الاف سنة

فهل بعد هذا لا يزال يعتقد المعقب كصاحب عجائب البلدان ان طنجة هى اقدم مدينة بعد مكة المكرمة وهو امر لا يمكن للمسلم ان يسلم به ايمانا منه بما جاء فى الكتاب والسنة اما ما جاء في كتاب عجائب البلدان فهو كتاب يمكن ان يصنف ضمن كتب العجائب مثل بدائع الزهور في وقائع الدهور وجريدة العجائب وفريدة الغرائب وغيرها

والمؤرخون يعلمون ان مدينة طنجة لم تعمر وتزدهر الا فى العهد الروماني ، وهي فترة معروفة بدأت بتأسيس روما وانتهت في بداية الفتوحات الاسلامية لافريقيا .

ذكر المعقب ان ذهاب السلطان الى تلمسان لمقابلة عبد القادر الجزائرى لم يكن حقيقة بل كان مجازا ، مستدلا على ذلك بشواهد تدخل فى نطاق تدريس مادة البلاغة وفنونها ومعانيها ومشتقاتها المطلبة فلو طبقنا نظريته هذه في فن البلاغة الفاسدة معنى ومفهوما فى التاريخ لاعتبرنا كل ما جاء في التاريخ القديم والحديث من احداث تاريخية واقعية مجازا لا حقيقة ولشككنا في مصداقية التاريخ ولعددنا فتح طارق بن زياد للاندلس المعروف ودخول ادريس الاول للمغرب ، وفتح عقبة بن نافع للمغرب لم يكن حقيقة بل كان مجازا ..

وفي ملاحظة اخرى له قدم لنا المعقب دليلا من التاريخ اعتمد فيه على المؤرخ الناصرى وقال : بان مساعدة السلطان للجزائريين لم تتوقف سواء قبل معركة ايسلى او بعدها او علاوة على هذا فقد كان هؤلاء يرتبطون ببيعة السلطان المغربى الذى رشح نائبا عنه اتخذ مدينة تلمسان مقرا للامارة ويخيل لقارىء الفقرة المذكورة ان مدينة تلمسان بالجزائر كانت تحت نفوذ

البقية في صفحة 6

النفـــاق واخطـــاره تتمة صفحة 3

كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر»

ومعنى اذا خاصم فجر فخاصم من المخاصمة وهي المجادلة ، فعلامة المنافق انه اذا تخاصم مع أحد يصدر منه الفجور ولو كان على غير حق فهو لا يرضى بالتداول فيصر على النزاع ولا يقبل الصلح ، ولا تصدر منه المسامحة وربما ينفق الاموال ويضيع الاوقات ليكون منتصرا على صاحبه ، فلا يقبل عذرا ولا يسمع نصيحة ، ولا يندم على ما صدر منه فهذه علامة المنافقين والمنافقون هم خطر على الامة فهم كالسم في العسل اذا التقيت بهم تبسموا في وجهك وان غبت عنهم اغتابوك وسبوك كما قال الله تعالى (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون .

وقال تعالى (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً

في بداية هذه الايات البينات يقول تعالى « بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما » قال العلماء البشارة لاتستعمل غالبا الا في سار الاخبار ان هي مؤخوذة من انبساط الوجه فاستعمالها في الاخبار السيئة يكون من باب التهكم والتوبيخ أي بشر المنافقين بالعذاب الاليم المؤلم الذي لايقدر قدره ولايحيط بكنهه الاعلام الغيوب قال الامام المراغي رحمه الله في تفسير قوله تعالى (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) أي يخادعون رسول الله فيظهرون له الايمان ويبطنون الكفر ونسب ذلك الى الله من جهة أن معاملة الرسول بذلك كمعاملة الله به كما قال تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقد أمر الله تعالى نبيه ورسوله أن يحارب المنافقين وأن يجاهدهم فقال سبحانه (يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبيس المصير)

سورة التحريم الاية رقم 9

قال الامام النسفي رحمه الله في تفسير هذه الاية « أمر الله تعالى نبيه أن يجاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول الغليظ والوعد البليغ وقيل باقامة الحدود عليهم وقوله تعالى(واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة باللسان

فعليك أخي المسلم أن تتجنب أوصاف المنافقين فقد نبهك رسول الله وبين لك علامتهم ، وحذرك بالتشبه بهم لئلا تكون مثلهم فمن تشبه بقوم فهو منهم ، ومن أحب قوما حشر معهم كما جاء في الحديث الشريف وعليك أخي المسلم أن تظهر بمظهرك الصحيح بلا نفاق ولا خداع ، فان أقبح الاشياء أن يظهر المرء أمام الناس التقوى والصلاح فاذا غاب عن أعين الناس فعل ما فعل وارتكب ماارتكب ألا يدري الانسان من يخادع ! انه يخادع الله ، انه يخادع مولاه ولكنه في الحقيقة يضر نفسه ويظلمها وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .

حكمة نصب المضارع بعد (تتمة صفحة 5)

للثانية عشرة زوالا التي وقع فيها الفداء ـ مستقبل وذلك سر نصب المضارع بعد «حتى»

وفي الثانية «أم حسبتم» الخ ، رفع المضارع « يقول » الواقع بعد «حتى» ـ رمزاً الى ارادة الحال وقد مر أن ذلك لايتذوق الا بالامعان مليا في الاحوال التي كانت تحيط بأسباب النزول ،

فالاية نزلت ـ على احدى الروايتين ـ في غزوة أحد ـ التي لم يوفق فيها ـ بادئ ذي بدء ـ المسلمون ، نتيجة دس المنافقين ، كما يستقى من مادة «الفشل» المذكورة في الاية «122» من آل عمران : «اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا» فقد شج ـ فعلا ـ رأس النبي «ص» وكسرت رباعيته وخدش وجهه وقتل ـ شر قتلة ـ عمه الأمجد «حمزة» بل ومثل به أبشع تمثيل وحل بأفاضل الصحب «ض» أفجع الفواجع فقتل صؤاب «ض» حامل اللواء بعد أن قطعت يداه وجرح ـ جروحا بليغة ـ عبد الله بن عوف فحزن ـ عميق الحزن ـ الرسول «ص» من جلل هذا الخطب الذي أصاب عمه الباسل ، وصؤابا المقدام وابن عوف المغوار وغيرهم من الابطال كما بكت «صفية» على أخيها الشقيق ـ بكاء الثكلى ، فذرفت الدماء لقاء الدموع وسكبت القيح والصديد بدل العبرات !!

وفي غضون هذه اللحظة ـ الرهيبة المفزعة التي تشيب الولدان وتفتت الاكباد ـ وقع النطق بهذه الفدلكة البليغة «حتى يقول الرسول» مرفوعة المضارع الذي ـ هو الاخر ـ بدل ـ حسب الاصطلاح النحوي ـ على الحال بدون قابلة وذلك سر رفعه بعد «حتى» وعندئذ اخذ النبي وصحبه يتساءلون قائلين «متى نصر الله» ؟ !!

ولصدق بقولهم ، وعدهم الله بالنصر ، صراحة كما أوعد ـ ضمنا ـ الاعداء بخيبة آمالهم قائلا «الا ان نصر الله قريب» فاستبشر النبي وخلانه بسار هذا النبأ السماوي واستبدل ـ بالترح ـ عارم الحبور «ولينصرن الله من ينصره» «الحج ـ 40»

تصحيـــح آيـــات

1) مع تفسير ابن كثير وبالصدفة وجدت خطأ في الجزء السادس صفحة 452 وفي السطر العاشر ، والخطأ هو حذف التاء من (سدرة) في قوله تعالى (سدرة المنتهى) .

اني لم أصحح هذا التفسير لسببين :

اولا للثقة التي نكنها للمطبعة التي تطبـــع التفاسير

ثانيا : لضيق الوقت وعدم الاستطاعة فالمرجو ممن عنده هذا التفسير أن يصحح هذا الخطأ . وقد طبع في مطبعة الانداس

2) ومع اللواء الاسلامي عدد 364 وقع خطأ في قوله تعالى (هذا عذب فرات) كتبت بالزاي(عزب) وهي في صفحة 7 .

وفي حصة التفسير بالاذاعة وقع خطأ في نسبة هذه الاية (ياأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم... الاية) الى سورة الحجر والصواب في سورة الحجرات وذلك أثناء تفسير ربع (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا .. الاية) .

وقد قدمت المذيعة في احد البرامج بقولها : اليكم سيداتي وسادتي ماتيسر من سورة الحجرات بفتح الحاء وسكون الجيم والصواب بضمهما .

رد على «تعقيب» عن ملاحظتي تتمة صفحة 5

الواقع وتزييف للتاريخ اذ ان بعض المصادر التاريخية تحدثت عن مواجهة مسلحة وقعت بين السلطان المغربي وبين الزعيم الجزائري عبد القادر انتصر فيها السلطان المغربي وضيق الخناق على عبد القادر وسحق جيشه واضطر في الاخير الى الاستسلام للعدو الفرنسي ولا مجال لذكر هذه المواجهة المسلحة بتفصيل لنبش مساوىء الماضي ما دام الرسول صلى الله عليه وسلم قد اوصانا بذكر موتانا بالخير

اما ملاحظة المعقب التي ادعى فيها اننا لن نفهم معنى كلمة الاسقاطات حيث ان هذه الكلمة في نظره مصطلح جغرافي حديث يستعصى على الفهم ، ومن الرموز ، المستعملة في فتح الكنوز انه لامر عجاب يدعو الى الاستغراب ، لنفرض ان مكتب الاحصاء ـ وهذا امر مستبعد في نظري ـ قد قام فعلا باسقاطات سنة 1986 لاحصاء السكان بناء السلطان المغربي وهو امر يخالف على احصاء سنة 1982 ففي هذه الحالة تصبح نتائج هذه الاستقاطات من المسائل الادارية الداخلية السرية التي لا يمكن الاطلاع عليها للانسان العادي ، فكيف تمكن حضرة المعقب من الحصول على هذه المعلومات العجيبة ونشرها في مجلة سعودية اجنبية ،

وفي هذا السره كفاية ، والله يهدينا الى الصراط المستقيم ويجعلنا في خدمة الحقيقة بدون طمع ولا التواء ، والله الموفق للصواب ، واليه المرجع والمثاب .

«الميثاق»
اسبوعية تصدر ثلاث مرات في الشهر مؤسسها
الاشتراك السنوي : 50 د
رقم الحساب بالبنك الشعبي بطنجة 0008-1848771-111 21
الادارة والتحرير:
حي القصبة رقم 29 طنجة
الهاتف 38501

بـــلاد المغرب جميلـة مبـــاركـــة

الأستاذ محمد علي المصمـودي

بلاد عجيبة رائعة الجمال في مناظرها الخلابة ، دخل اليها العرب الفاتحون يحملون دينا قيما قويا وسياسة سمحة فاثروا في سكانها من البربر ، وامتزجوا بهم فاصبحوا شعبا واحدا عربيا متجانسا من بلاد المغرب خرج صقر قريش بل صقر دمشق : عبد الرحمن الداخل ، وفيها مضت مواكب المجد والحضارة على أيدى الادارسة ثم المرابطين والموحدين وبنى مرين والسعديين ثم جاء دور الشرفاء العلويين الذين وحدوا البلاد وعملوا على نهضتها وتقدمها ورقيها في جميع الميادين وهى بلاد مباركة آوى اليها العلماء والمفكرون واخرجت العلماء كالقاضى عياض وابن عذارى ، وعبد الواحد المراكشى ، وفيها دفن لسان الدين ابن الخطيب أديب الأندلس ، والقاضى ابن العربى المعافرى ، والملك المعتمد بن عباد ، بلاد جمعت جمال الطبيعة وثروة الارض ومجد التاريخ ، كما كانت أرض الكفاح والجهاد والنضال العنيف من أجل الشرف والحرية وعزة الاسلام ، وان المتجول في ربوعها بين السهول والجبال والاودية ليشعر بزوعة الطبيعة ويفتتن بجمالها واذا كانت الطبيعة الربانية منحت المغرب الجمال والثروة والخصب ، فانه زيادة على ذلك يمتاز بموقعه الجغرافي الممتاز ، الذى له ان يلعب دورا كبيرا في التاريخ ، لقد استقرت على أرضه حضارة الشرق الاسلامى حملها اليه جند الشام ، وحضارة الأندلس نقلها اليه الاندلسيون النازحون اليه قصد الاستقرار ، ففي المغرب تشعر بالحضارة العربية مجتمعة وفيه تجد دخائر الفكر العربى مجموعة متناثرة ، ثم ان المغرب كان ولا زال في تاريخه الطويل مكافحا ومحافظا على الاسلام والعروبة ، فلولا المرابطون والموحدون لاجتاحت جيوش الفرنجة افريقيا ، ومن روائع المظهر الجمالى في المغرب ما يشاهده الزائر من زخارف ، ففي الدار المغربية جمالها الفنى من هذه الزخارف على الابواب والجدران والغرفات من أدناها الى وسطها فيبهج للعين بزخارفه والوانه ، حتى انك لتجد في دور المغرب ومساجده وقصوره ومدافن ملوكه كقبور السعديين من هذه الزخارف ما هو أجمل من الجميل وفي بعض القصور تجد السقوف الخشبية المزخرفة المدهونة والمصنوعة من خشب العرعر وفيها تنقوش وزخارف من أروع ما يكون ، والذى يدعو للفخران هذه الفنون كلها صناعة محلية تنتجها أيد عبقرية مغربية صرفة ، ويروقك في المغرب كذلك محافظة أهله على تقاليدهم العريقة ، وصناعتهم الشعبية التى ورثوها عن اجدادهم ، مثل صناعة الأوانى النحاسية والفضية ، من صوان وابارق ومباخر وقماقم وأطباق وأغطيتها ، تنقش كلها نقشا بديعا يأخذ بالالباب ، وصناعة التسفير وزخرفة الجلود كالمحافظ وسروج الخيل بالنقوش الذهبية والحريرية ، وصناعة الزرابى الرائعة الجمال والتى غزت أسواق العالم ، وكذلك المنسوجات الحريرية المزخرفة الشفافة بالوان مختلفة ، والأسلحة من سيوف وخناجر ورماح مطعمة بالفضة والذهب والاحجار والاوانى الخزفية المعمور ، كل هذا يبرهن على براعة الرائى فيعجب بها أيما اعجاب ، زيادة على أن المغرب بلاد اللقاءات الاخوية العربية الاسلامية ، كما يعد المغرب ملتقى المفكرين والادباء ورجال الفكر والسياسة من جميع أنحاء المعمور ، كل هذا يبرهن على أن المغرب بلاد مضيافة وكريمة باخلاقها ورجالها وامكانياتها ، وهذا يعد دورا قياديا رائدا في جمع كلمة الاسلام والمسلمين على أرضه الطيبة المباركة :

وبالله التوفيق

ما أوسع رحمتك ومغفرتك يا الله

الأستاذ محمد بن محمد العلمى

قال الله تعالى في الآية 19 من سورة محمد : (واستغفر لذنبك) وفي الاية 106 من سورة النساء : (واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما) والاية 3 من سورة النصر : (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) والآية 15 من سورة آل عمران : (الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) ، والاية 110 من سورة النساء : (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ، ثم يستغفر الله ، يجد الله غورا رحيما) الاية 13 من سورة الانفال : (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) والاية 135 من سورة آل عمران : (والذين اذا فعلوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم ، ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله) والايات كثيرة ومتنوعة في هذا الباب :

وكان النبي صلى الله عليه وسلم ـ وهو المعصوم من كل ذنب ـ يستغفر الله في اليوم مائة مرة حسبما رواه مسلم ، ويستغفر الله ويتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة ، وفق ما رواه البخارى ، وأقرب الخلق الى الله الخطاءون التائبون ، والمذنبون المستغفرون ، وقد روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من لزم الاستغفار ، جعل الله له من كل ضيق مخرجا ، ومن كل هم فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب) وكيفية الاستغفار كما حكاه الامام الأوزاعى عن مسلم ، أن تقول : (أستغفر الله ، أستغفر الله) ، وفي حديث قدسى : (يا آبن آدم ، انك ما دعوتنى ورجوتنى ، غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى ، يا ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا ، لأتيتك بقرابها مغفرة) رواه الترمذى ، وقال حديث حسن ، والقراب : ما يقارب ملأها :

وعلى النساء بالخصوص الاكثار من الصدقة والاستغفار ، لأنهن يكثرن اللعن والسباب والخصومات لأتفه الاسباب ، ويكفرن بالعشير ، ومن ناقصات عقل ودين ، ما دامت شهادة امراتين اثنتين بشهادة رجل واحد ، والمرأة تمكث أياما لا تصلى ، بسبب دم الحيض والنفاس ، (انظر حديث ابن عمر الذى رواه الامام مسلم) :

وعلى كل مسلم مؤمن ، ومسلمة مؤمنة أن تعلم علم اليقين ، بأن الله معنا ، ويعلم سرنا ونجوانا ، وهو شهيد ورقيب علينا في كل الحركات والسكنات والخلجات ففي الايات 13/12/ 14 من سورة الملك : (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ، وأسروا قولكم أو اجهروا به ، انه عليم بذات الصدور ، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ !) وفي الايتين 9 و 10 من سورة الرعد : (عالم الغيب والشهادة، الكبير المتعال ، سواء منكم من أسر القول ، ومن جهر به، ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) ، وفي الاية 284 من سورة البقرة : (لله ما في السماوات وما في الارض ، وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ، يحاسبكم به الله ، فيغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء ، والله على كل شيء قدير) :

وعليه ، فمراقبة النفس ومحاسبتها تحفظ المسلم المؤمن من الوقوع في المحظورات والمزالق ، ومنها الانشغال بما لا يعنى ، بحيث يجب أن يؤثر المومن الانابة ، والرجوع الى الله ، والجنوح الى التأمل والتمكن من اليقين ، ومحاسبة الضمير بلا مراوغة ولا مواربة ، وترك الغرور الاعجاب بالنفس ، واجتناب السحر والشعوذة والكهنوت ، وتحاشى الاسراف والغلواء والتبذير ، والعمل على تعظيم حرمات الله ، والصمت الا عن ذكر الله تضرعا وخفية وفي كل الحالات : قياما وقعودا وعلى الجنب ، والوفاء بالعهود والالتزامات والتعهدات ، والمواظبة على كل ما أمر الله به ، والابتعاد عن كل ما نهى عنه اجمالا وتفصيلا ومسك الختام ، ما رواه البخارى عن شداد بن أوس رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربي ، لا اله الا أنت خلقتنى ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، وأبوء بذنبى فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت» :

حـديـث الاســـراء والمعـــراج

تتمة صفحة : 2

وأخيرا من حديثه عن مركز القرآن في هداية الله التى حتم بها رسالاته (ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) فهم الصحابة رضوان الله عليهم ذلك من حادث الاسراء ومن وضعه القرآنى وقد فهموه من توجيههم في الصلاة الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، فتوجهت بهذا الايحاء قلوبهم وقواهم الى امتلاك هذه المواطن التى ربطهم بها حادث الاسراء ، ثم حادث التوجيه في الصلاة ففتحوها وثبتوا أقدامهم فيها ، وتم لهم ما أراد الله تعالى ، وأصبحت الكلمة فيها لله وحده بعد أن كانت للشيطان ومن هم على غراره :

وها هو ذا قد لعب الشيطان مرة أخرى وأراد العبث في مواطن الوحى الالهى ، فهلا نتبه الى خطورة الامر ، فنسير كما سار سلفنا المخلص من قبل ، فنوحد صفوفنا ونجمع كلمتنا ونلم شعثنا ، وننتشل بأسم الاسلام أرض الاسلام المقدسة من عبث العابثين وكيد الكائدين ، ونزيل عن أنفسنا تلك المعرة التى أصابتنا ففرقت قلوبنا وشتتت قوانا ومكنت منا عدوا لدودا أغضب عليه رب السموات والارض ، والتزم بأن يذيقهم العذاب الى يوم يلقونه خزايا (واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) :

اقوال تلاك ومؤامرات تحاك

الأستاذ محمد الفـــزازى

تطلع على النآس في هـــذه الايآم الصحف العربية بمقآلات مع انشيوعيين على استقـــلال متعددة الاشكآل والالوان حول «انتفآضة فلسطين» ومشكلـــة فلسطين ومؤتمرات ولقـــآآت فلسطين واعترافآت بمنظمـــة تحرير فلسطين وتسجيـــل اصآبة في مرمى اســـرائيـــل بآعتراف منظـمـــة التحريـــر الفلسطينية بدولة اسـرائيل : وقد سألت أودية من الكـــلام في وسآئل الاعلام وفي معظمهـآ تبآرك هذا الاعتراف ونحـــن بدورنآ نبآرك كل حـــركـــة نصآلح تحرير فلسطين وهنـــآ أتذكر تصريحآ هآمآ لبطـــل المغرب الهصور رآئد قآفلـــة التحرير للمغرب العربى والقآرة الافريقة جمعآء : البطل عبـــد الكريم الخطآبى سآله في أواخر أيآم حيآته أحد الصحآفـيـــين الاجآنب هذا السؤال :

هل يمكن لكم ان تتحآلفـــوا مع المشيعين على استقـــلال بلادكم المغرب ؟ جواب البطـل عبد الكريـــم :

الاستقلال ولو بمحآلفـــة الشيطآن ، يبدو من هـــذا الجواب مدى حب الحريـــة والانعتآق لدى المغآربة ومـدى حبهم لوطنهم وأمآ مآ يقـــآل عن مؤتمر فلسطين بآلجزائر وعن انتفآضة فلسـطـين في الارض المحتلة فمنه الغث والسمـــين والصـآدق والكـــآذب ، وآراء النآس تختلف منذ أقـــدم العصور وحسبنآ في الاونـــة الاخيرة أن نتمسك بآلانتفآضة المبآركة التى أقضت مضآجـع دهـ قنـــة الاســـرائيليـين والمستعمرين واصبح الجميـع يحسب لهآ ألف حسآب لمـآذا كل هذا ؟

لان الانتفآضـــة جذبـــت انظآر العآلم أولا وثـــآنيـــآ انهآ الطريق السليم لاستخلاص الحرية وثآلثـــآ أنهـــآ انبثقت من المسجد ، وأعلنـــت الجهآد في سبيل الله ومن أجـل كلمة اللـه وتحريـــر الارض تقدم ضحآيآ التحرير المقدس واعلان الجهـــآد في الارض المغتصبة فأحرزت على توفيق كبير خصوصآ أنهآ كل يـــوم المقدسة هو بداية النهـــآيـــة لاسرائيل رغم مآ تتوفر عليـــه من دعم ووسآئل :

والغـريـب في الامـــر أن المســـؤولين الفلسطينيـــين يتجنبون اعلان : كلمة الجهآد ، وكأنهم يستنكفون من هـآتـه الكلمة أو يخآفون منهآ ؟

وقد فكرت في هذا الامر منـذ عدة سنوات ، وأحجمـت عـــن اعلانهآ لاعتبـــآرات كثيرة لا يسمح الوقت بذكرهآ :

الانتفآضة والعلمآنية :

نشرت جريـــدة اللـــواء الاسلامى عدد : 361 بتآريـخ : 12 من جمـآدى الاولـــى 1409 موافـــق : 22 دسمبر 1988 حديثآ هآمآ للشيخ الغـــزالـى ل اللواء الاسلامـى بعنـــوان : «مواجهة التطرف بتعليـــم الدين الصحيح للنآس» وهـــو موضوع غطى الصفحـــة 3 بكآملها ، نقتصر منه علـــى مآ جآء في آخره في مبآركتـــه للانتفآضـة :

«أمآ الان فـآن الجهـــآد يكآد يكون قليـــل الثمـــر ولولا هذه الانتفآضة المبآركة التى قآمت في المسآجد وأعآدت الحيآة للجهآد الفلسطينى مـآ كسب العلمآنيون شيئآ ، وعلـى هذا فأول مآ ينبغى علـــى المسلمين أن يعلنوه ، هـــو انتمآؤهم الاسلامى وولاؤهـم لكتآب الله وسنة رسولـــه والتآريخ الذى ورثـوه عـــن آبآئهم» ـ يقـول الشيـــخ الغزالى ـ «فآلعـــودة الـــى الاسلام هى التـى تجعلنـــآ ننتعش وننتظر النجآح :

والجآمعة العربية كآن لابـد لهآ أن تكون جآمعة اسلاميـــة حتى تكون قويـــة فعآلـــة ، وتحدث الشيخ الغزالى عن بعض المتشبثين بآلعلمآنية وتركهم للشريعة الاسلامية وآكـد لهـم أن لا نجآح الا عن طـــريـــق التمسك بآلهداية الاسلاميـــة والخ على ضرورة هذا التمسك حآلا واستقبآلا» :

ونحن مع الشيخ في هـــذا المضمـــآر ، فآلمسلمـــون لا ينجحون الا بعودة صحيحـة الى الاسلام ورحـم اللـــه الخليـفـة التآنـــى عمر بـــن الخطآب حيث يقول :

«نحن قوم أعزنآ اللـــه بآلاسلام فمن ابتغى العـــزة في غيره اذله الله» وفي هـــذا الاتجآه يعلن الامآم مـآلـــك عن قولته الشهرة :

«لاصلاح لاخر هذه الامـــة الا بمآ صلح به أولهآ» ومعلـوم أن أول الامة صلح بآلكتـــآب والسنة :

أمآ أولـيـــك الذيـــن يتآجرون بأقلامهم وكلمآتهـم حول فلسطين وانتفـــآضـة فلسطين ومصير فلسطين فهـم موكولون الى ضمآئرهم وعـن لخرصآتهم وتطوراتهم للوضع الفلسطينى فهو يختلف مـــن كآتب لاخر ومفكر الى آخـــر حسب ظروف وتفكير وانتمـآء كل واحد منهم بعضهم يحوم حول الموضوع ويقتـــرب من الموضوعية الا ان الاغراض تسوقه الى متآهآت شآسعـة والبعض يهول الموقـــف ويستعظم أى حل للقضيـــة الفلسطينية في الاونة الراهنة والبعض الاخر يهـــون من الموقف ويستسهل الموضوع ، لكنه يقف في مفترق الطـــرق ويمكن القول أن معظم هـــذه التحليلات أن هي الا «أقـــوال تلاك ، أو مؤامرات تحآك» :

وتبقى الكلمة الاخيرة للجهـآد المقدس ، وصدق مولانآ رسول الله صلـى اللـــه عليـــه وسلم الذى يقول :

«مآ ترك قـــوم الجهـــآد الا ذلوا» فآلجهآد بآلفكـــر والتدبير والعمل هو أسـآس النجآح :

دعـــوة لتأسيس جـامعـة القـــرن الخامس عشـــر

وجـــه مجلس المنظمآت والجمعيآت الاسلامية بآلأردن رسآلة الى ملوك ورؤسآء الـــدول العربيـــة والاسلاميـــة وكل الجـهـــآت الثقآفيـــة المعنية يدعوهم فيهآ الـى تأسيس جآمعة كبرى تحت اسم (جآمعة القـــرن الخآمس عشر) تضم جميع الكليآت لجميع العلـــوم والمعـــآرف التى تدرس في الجآمعـــآت العلميـــة العريقـــة في العآلم وتتسع لمآئتى ألف طآلب على أسس العقيدة الاسلامية التى تعنى بصلاح الفرد والجمآعة :

وأقترح المجلس أن تقوم منظمة المؤتمر الاسلامـــى الدولية في جدة بتشكيل لجنة مـــن كبـــآر العلمـــآء المسلمين المتخصصين لبحث الموضوع من جميع جوانبـه وبخآصة من حيث المكـآن والتمويـــل والمنآهـــج وهيئة التدريس :

في المحيط الاسلامي

من نشاط الجمعيـــة الاسلاميـــة بمـــدريـــد

من منجزات الجمعية الاسلاميـة بمدريـــد اعـــداد دليل لأمآكـــن بيـــع اللحـــوم المذبـــوحـة طبقـآ للشريعة الاسلامية ، وتقـوم الجمعـيـــة بتـــوعيـة المسلمين الاسبآن بآلدين الاسلامـى وذلـــك بـواسطـة ندوات شهرية تنـــآقش قضآيـــآ المسلمين في اسبآنيـآ وكيفية اخراج الزكآة والتعآمل مع البنـــوك وغيرهآ مـن قضآيا الحيـــآة العآمـة :

حركـــة المجاهديـــن في تايلانـــد

يواصل المسلمون في تآيلاند نضـآلهـــم لتحـرير اقليم (بآتآي) المسلم ووقعت بين المجآهديـن ورجـــآل الشرطة اشتبآكآت أدت الى مصرع عدد من الجآنبين :

للتذكير فآن المجآهدين المسلمين في اقليـــم بآتآي يقآتلـون منذ عشر سنوات للحصول على الحكـم الذاتـى لهذا الاقليم الذى يقع في جنوب البـلاد :

بـــدأ تنفيـــذ قـــرار تطبيـــق الشريعـــة الاسلامية في بـــاكستـــان

وضع رئيس دولة بآكستآن القرار الجمهورى الخـآص بتطبيق الشريعة الاسلامية موضع التنفيذ فورا :

وينص القـــرار علـــى أن تكـــون الشـريعـــة الاسلامية هى المصدر الرئيســى للقـــوانين في البـــلاد وتخويل المحآكم الاقليمية بأن تعتبر القـوانيـن التـــى تتعارض مع الشريعة الاسلامية لاغية :

كمآ يقضى القرار بتعيين رجـــآل الافتآء نوابـــآ للمدعين العآمين بآلمحآكم لاسداء المعونة فيمآ يتعلـــق بتفسير الشريعة ، وتعيين علمآء الدين قضآة بآلمحآكم :

رابطـــة الاعـــلاميين الاســـلامـــيـــين

تكونت في مصر أول رابـطـــة للاعلاميين المسلمين برئآســة عميد كلية الدراسآت الاسلامية والعربية :

وتهدف هذه الرابطة الى تشجيع عمليآت البحث العلمـى في مجآل الاعلام الاسلامى ، وستعمل الرابـطـــة علـــى التنسيق بين الجهآت الاسلامية للوقوف ضد الحمـــلات التى يشنهآ أعداء الاسلام ضد الدين الحنيف :